سمو ولي العهد يدشّن مشروع حقل الشيبة النفطي

النعيمي: احتياطيات «الشيبة» الثابتة تفوق احتياطي «النرويج وبريطانيا» وتماثل احتياطي «بحر الشمال» وتزيد على احتياطي «بحر قزوين»

احتياطي الحقل ١٤ بليون برميل من الزيت العربي الخفيف

جمعة: الأيدي الوطنية ساهمت في إنجاز هذا المشروع الحيوي الكبير

الشيبة (الربع الخالي) - عقيل العنزي، محمد الصفيان:
تصوير: افتخار أحمد - عصام عبدالله:

■ وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بعد ظهر أمس إلى حقل الشيبة.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مطار الشيبة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية وسمو الأمير تركي بن فهد بن جلوي وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز وسمو الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن جلوي محافظ الأحساء ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي ورئيس شركة أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين عبدالله بن صالح بن جمعة وقائد حرس الحدود الفريق طلال عنقاوي ومدير شرطة المنطقة الشرقية اللواء حميد الغانمي.

وكان سمو ولي العهد غادر الرياض في وقت سابق أمس.

وكان في وداع سمو ولي العهد بمطار قاعدة الرياض الجوية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض وأصحاب السمو الملكي الأمراء.

وفور وصول صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى مقر الحفل عزف السلام الملكي عقب ذلك صافح سموه وكلاء وزارة البترول والثروة المعدنية ونواب رئيس شركة أرامكو وكبار موظفيها.

ثم أخذ سموه مكانه في صدر الحفل الذي أقيم بمناسبة افتتاح حقل الشيبة وقد بدأ الحفل بالقرآن الكريم.

ثم ألقى معالي وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن ابراهيم النعيمي كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والحضور.

وقال: يشرفني يا صاحب السمو أن أرحب بكم باسم منسوبي القطاع البترولي في المملكة وأن أشكركم على هذه اللفتة الكريمة لافتتاح مرافق إنتاج البترول في حقل الشيبة.

وأضاف انه لمن حسن الطالع أن يتزامن تدشين هذا المشروع العظيم مع ذكرى مرور مائة عام على تأسيس المملكة على يد جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله).

وأشار معاليه إلى انه منذ مائة عام عبر الإمام الموحد الصحراء بحثاً عن ماض مجيد ومستقبل بعيد وأنجز أنجح وحدة في تاريخ العرب الحديث دون أن يرفع شعاراً سوى راية التوحيد.

وأضاف إن الملك عبدالعزيز (رحمه الله) شرع عقب اتمامه بناء المملكة العربية السعودية في بناء نموذجه الاقتصادي وكان رأس حربته البترول واصفاً حقل الشيبة بأنه احد رموز هذا النموذج الرائع.

وشرح معالي وزير البترول والثروة المعدنية ان جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله) أبصر ببعد نظره وثاقب بصيرته ان أسباب الرقي في العصر تخضع لنواميس العصر وهي التقنية وتسخيرها لاستنباط خزائن الأرض.

وبيّن أن احتياطي حقل الشيبة من الزيت الخام يزيد على ١٤ بليون برميل مفيداً انه يحتوي على احتياطي ثابت يفوق احتياطي العديد من الدول الرئيسية المنتجة للبترول مثل النرويج وبريطانيا ويماثل احتياطي بحر الشمال كله وربما زاد على احتياطي منطقة بحر قزوين.

وأوضح معالي المهندس النعيمي ان الصناعة البترولية السعودية استطاعت خلال خمسة عشر شهراً وهي الفترة الفاصلة بين افتتاح مرافق الإنتاج في حقول البترول في منطقة الرياض وافتتاح مشروع حقل الشيبة استطاعت أن تنجز أوتشرع في تنفيذ ثلاثة مشروعات بترولية عملاقة في وقت تواجه فيه الصناعة البترولية العالمية مرحلة صعبة الأمر الذي يبرهن على متانة الاقتصاد السعودي بشكل عام وصناعة البترول في المملكة بشكل خاص.

وبيّن ان هذه المشروعات تشمل مد خط أنابيب نقل المنتجات البترولية من الظهران إلى الرياض ومن ثم إلى القصيم والذي تم الانتهاء من تنفيذه قبل شهور قليلة حيث سيؤدي إلى توفير مبالغ كبيرة من الأموال ويعزز أمن الامدادات ويخفف العبء على شبكة الطرق الرئيسية.

أما المشروع الثاني فيتمثل في توسعة شبكة الغاز الرئيسية بمقدار الضعف وتتكون التوسعة من عدد من المشروعات منها شبكة الغاز التي توفر فرصة لحدوث نمو كبير في الصناعات البتروكيميائية في المملكة كما ستساعد في التحول من استخدام البترول الخام ومشتقاته كوقود في محطات الكهرباء والتحلية إلى الغاز الطبيعي.

أما المشروع الثالث فأشار معالي وزير البترول والثروة المعدنية إلى أنه يتضمن تحديث مصفاة رأس تنورة أقدم وأكبر مصافي البترول في المملكة الذي انتهى العمل فيه هذا العام وسيؤدي إلى الحصول على المنتجات البترولية الخفيفة ذات القيمة العالية.

وأبرز معاليه ان هذه المشروعات اكتملت بأقل التكاليف وفي فترة زمنية قصيرة وبفاعلية مع استخدام أحدث التقنيات الفنية والمهارات الإدارية ممثلة خير تمثيل بالأيدي الوطنية المدربة.

وقال معالي وزير البترول والثروة المعدنية في كلمته ان ذكرى الملك المؤسس تظل ماثلة في قلوبنا وعقولنا جميعاً ونحن نستعيد اهتمامه رحمه الله بتطوير القوى البشرية السعودية كواحدة من أسس التقدم والاستقرار والرخاء.

وأضاف.. عندما قام الملك عبدالعزيز بابرام اول اتفاقية بترولية عام ١٩٢٣ نصت تلك الاتفاقية تحديدا على أن تلتزم الشركة باستخدام العمال السعوديين في المجالات التي يصلحون لها وأن تدفع لهم رواتب جيدة وتوفر لهم الخدمات الطبية دون مقابل.

وتابع معاليه قائلاً: «وتكررت الصورة نفسها عند توقيع الاتفاقية الثانية في عام ١٩٣٣م بل إنه زاد ذلك بالتركيز على تدريب المواطنين السعوديين».

وأكد معاليه أن هذه السياسة الحكيمة آتت أكلها اذا أصبحت نسبة السعوديين بصفة عامة في أرامكو السعودية تربو على ٨٣ في المائة من إجمالي العاملين في الشركة الذي يزيد على ٥٥ الف مواطن وهذه النسبة تتزايد يوما بعد يوم معربا معاليه عن اعتزازه ان نسبة السعوديين في القطاعات الاستراتيجية مثل إنتاج وتصنيع الزيت والغاز ووظائف الإدارة العليا أوشكت على الوصول إلى مائة في المائة.

وأفاد ان عملية السعودة ليست مقتصرة على أرامكو السعودية بل تشمل ايضا شركة تكساكو العربية السعودية وشركة الزيت العربية المحدودة كما تشمل المشروعات البترولية المشتركة داخل المملكة مثل مصافي البترول ومعامل زيوت التشحيم.

وأشار معاليه إلى أن هذا الإنجاز في عملية السعودة لم يتم بين يوم وليلة فالسعودة عملية مضنية باهظة التكاليف وتم تحقيقها في صناعة البترول عن طريق برامج التعليم والتدريب المستمر والحوافز المادية والمعنوية.

وأهاب معالي وزير البترول والثروة المعدنية بالقطاع الخاص السعودي العامل في مجال البترول مثل مصانع الزيوت وشركات نقل المنتجات ومحطات التوزيع ان تنتهج هذا النهج لسعودة القوى العاملة لديهم مبدياً استعداد وزارة البترول والثروة المعدنية للمساهمة في هذا المجال عن طريق تقديم المشورة والمعلومات والتنسيق مع الغرف التجارية الصناعية لتحقيق هذا الهدف.

وأعرب معاليه عن أمله في تجاوب القطاع الخاص المرتبط بالصناعة البترولية مع هذا الاقتراح.

وتحدث معاليه في كلمته عن مشروع حقل الشيبة وموقعه في الصناعة البترولية السعودية حيث أفاد أنه منذ سنوات صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين بالعمل على استغلال أفضل لثرواتنا البترولية وذلك من خلال زيادة العائدات وتوسعة المصافي وشبكة الغاز واستخراج انواع الزيت الخام الخفيف ذات القيمة العالية مثل الموجود في حقول منطقة الرياض وحقل الشيبة.

وقال «ان مشروعاتنا البترولية كانت ومازالت وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين وسموكم الكريم تسير في خط ثابت واضح متناسق أساسه الاستغلال الافضل لثرواتنا».

وأضاف معاليه «وفي هذا المسار يعد مشروع تطوير حقل الشيبة مكملاً لمشروعات بترولية أخرى مترابطة في خططها وأهدافها موضحاً أن حقل الشيبة يعد واحداً من أفضل الحقول ليس على مستوى المملكة العربية السعودية فحسب بل على مستوى العالم وذلك بسبب كثافة زيته الخفيفة وانخفاض نسبة الكبريت فيه».

وبيّن أن نوعية الزيت المستخرج من الشيبة لا تنافسها في المملكة إلا نوعية الزيت المستخرج من حقول منطقة الرياض حيث كان ذلك سبباً رئيسياً لتطوير حقل الشيبة بعد تطوير الحقول الواقعة جنوب الرياض مشيراً إلى أن هناك فوارق في أسعار الزيوت عالمياً حسب كثافتها ونسبة الكبريت فيها.

واستطرد معالي وزير البترول والثروة المعدنية قائلاً: «إلا أن هناك سببين آخرين عززا اتخاذ القرار لتطوير حقل الشيبة هما: سعي المملكة إلى تعزيز الدور الأساسي الذي تقوم به في السوق البترولية العالمية مع الاسهام في حماية البيئة حيث يسهم تطوير حقل الشيبة في المحافظة على قدرتها الإنتاجية كما يسهم في إنتاجها لنوعيات خفيفة من الزيت الخام تحظى بطلب عالمي متزايد وتمكن من إنتاج منتجات مكررة تساهم في تلبية متطلبات البيئة.

والسبب الثاني يعود إلى ربط حقل الشيبة مع مشروعات تطوير الصناعة البترولية بما فيها مشروعات الغاز».

وبيّن انه تجري حالياً دراسة لإمكان ايصال إنتاج حقل الشيبة من الغاز المصاحب الذي يعاد حقنه في الأراضي حالياً بشبكة الغاز الرئيسية في المملكة مما يتطلب إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز من الشيبة إلى شبكة الغاز الرئيسية.

وعبّر معالي وزير البترول والثروة المعدنية عن اعتزاز القطاع البترولي السعودي بالثقة الكريمة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لهذا القطاع وما يمنحانه من مرونة تتطلبها ادارة أعماله.

وأعرب معالي الدكتور النعيمي في ختام كلمته عن شكره لوزراء الطاقة والبترول في دول الخليج العربية على مشاركتهم في هذا الحفل.

كلمة رئيس أرامكو

بعد ذلك ألقى رئيس أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين عبدالله بن صالح جمعة كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والحضور.

وقال مخاطباً سموه: (أهلاً بكم في معقل جديد من معاقل التنمية وبناء المستقبل وفي ميدان آخر يثبت فيه السعوديون انه وان كانت المائة الأولى من عمر بلادهم المديد عامرة بكل رائع ومبهر من الإنجازات فإن المائة بل المئات القادمة ستكون بإذن الله تعالى أكثر روعة وإبهاراً).

وأعرب عن سروره وغبطة الجميع بمناسبة رعاية سمو ولي العهد لحفل افتتاح مشروع حقل الشيبة البترولي العملاق في الربع الخالي.

وأشار إلى أن من أسباب سعادة الجميع هو لقاء سموه في هذا اليوم المبارك حيث تمكنت الشركة بتوفيق الله من انجاز هذا المشروع الذي يعد أكبر مشروع انتاج من نوعه في العالم خلال العقدين الماضيين حسب الخطة التي وضعت له وقبل الوقت المحدد وفي حدود الميزانية المرصودة له.

وأكد جمعة أن هذا المشروع سيضيف الآن نصف مليون برميل من الزيت الخام الخفيف جداً إلى الطاقة الانتاجية معززاً بذلك موقع المملكة وبالتالي موقع أرامكو السعودية في ميدان صناعة البترول العالمية بما يؤكده من قدرة متميزة لدى أرامكو السعودية على المنافسة في الأسواق والاستجابة لمتطلباتها بسرعة وكفاءة عاليتين وبتكلفة مجدية اقتصادياً مبيناً أنها قدرة تغبطها عليها كبريات شركات البترول العالمية.

وأوضح أن أرامكو السعودية كانت وما تزال تضطلع بتنفيذ العديد من المشروعات البترولية العملاقة في نفس الوقت الذي كانت تنفذ فيه مشروع حقل الشيبة.

وأكد جمعة أن وعورة موقع الحقل والصحراء الشاسعة المحيطة به من كل جانب وبعده كثيراً عن المناطق المأهولة وقسوة المناخ فيه بحرارته الشديدة صيفاً التي قد تصل إلى ست وخمسين درجة مئوية في النهار.. وشدة الرياح فيه لم تحل دون أن يتمكن أبناؤه في أرامكو السعودية من تطوير الحقل وتسخير ثرواته لما فيه صالح هذه البلاد الغالية.

وأفاد رئيس أرامكو السعودية أن الشركة سعت إلى مواجهة التحدي الذي يمليه مثل هذا المشروع بأسلوب يعتمد على الالتزام بقيم العمل الراسخة في الشركة بما تتضمنه من شعور عميق وراسخ بالمواطنة وإحساس بالمسؤولية وسعي دؤوب للامتياز وحرص أكيد على ثراوات الوطن.

ولفت إلى انه حرصاً من فريق العمل الذي تولى المشروع وضم موظفين أكفاء ذوي خبرات متميزة من جميع قطاعات الشركة على انجاز جميع مكونات المشروع في الوقت المطلوب وعلى أفضل وجه فقد لجأ الفريق إلى توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات للمقاولين في مراحل مبكرة من العمل وركّز على دراسة متطلبات المشروع من المواد وغيرها حيث سعى إلى تأمينها في وقت مبكر وحرص على توزيع الأعمال وجدولتها بشكل يمثل الاستغلال الأمثل للوقت والموارد الأخرى.

وأكد عبدالله بن صالح جمعة في هذا الصدد ان ذلك تطلب جهداً جباراً شمل أربعاً من قارات الأرض توزعت فيها مصادر المواد والمعدات والتصميمات مفيدا انه تم بفضل الله وتوفيقه ثم بجهود هذا الفريق من اتمام عملية الإنشاء في ثمانية عشر شهراً فقط وهو انجاز فريد بكل المقاييس.

وأعرب باسم ادارة أرامكو السعودية عن شكره وتقديره لكل من أسهم في اكتمال هذا المشروع من موظفي أرامكو السعودية والمقاولين العاملين معهم.

كما أعرب عن شكره لإمارة المنطقة الشرقية وجميع الأجهزة الحكومية ذات العلاقة لتعاونهم وللتسهيلات التي قدموها لأرامكو السعودية مما كان له الأثر الفاعل في نجاح هذا المشروع مشيرا إلى ان هذا الإنجاز يسجل للجميع كما يسجل لأرامكو السعودية.

وقال «إن المكان الذي نحن مجتمعون فيه الآن هو في الواقع جانب من مشروع تطوير حقل الشيبة الذي يضم مكونات عديدة ففي مجال الإنتاج حفرت مائة وثلاث وثلاثون بئراً منها مائة وثلاث وعشرون بئراً لإنتاج الزيت استخدمت الشركة فيها أسلوب الحفر الأفقي الذي يمثل أحدث ما توصلت إليه تقنيات الحفر في العالم مشيراً إلى أن الشركة طبقت في مجال الإنتاج أرقى أساليب إدارة المكامن التي تركز على التخطيط بعيد المدى للوصول إلى افضل معدلات الإنتاج الممكنة بأقل التكاليف مع إتاحة الفرصة للاستفادة من الحقل لأطول فترة ممكنة».

وشرح رئيس شركة أرامكو أنه تم بناء ثلاثة معامل لفرز الغاز من الزيت حيث زود المعمل المركزي منها بمرافق لإنتاج الكهرباء والمياه المحلاة بما يكفي مرافق المشروع إلى جانب ذلك مدت خطوط للتيار الكهربائي طولها مائتان وأربعون كيلومتراً فيما بلغ إجمالي طول خطوط الأنابيب التي مدت في المعامل سبعمائة وخمسة وثلاثين كيلومتراً.

وأشار إلى أن المشروع شمل كذلك مد خط أنابيب ينقل زيت الشيبة من المعمل المركزي إلى مرافق المعالجة في بقيق حيث بلغ طول هذا الخط ستمائة وثمانية وثلاثين كيلو متراً.

وكشف رئيس أرامكو السعودية أن معظم الأنابيب التي استخدمت في مد هذا الخط هي من صنع سعودي كما ان شركتين سعوديتين قامتا بعملية التغليف الوقائي لخط الأنابيب.

وأكد أن التعاون بين أرامكو السعودية ومؤسسات القطاع الخاص السعودي يندرج ضمن الجهود المستمرة من قبل الشركة لدعم الاقتصاد الوطني وإعطاء الأولوية للمصنعين والمقاولين السعوديين المؤهلين لتقديم الخدمات والمواد التي تحتاجها الشركة.

وذكر جمعة انه استكمالاً لربط مرافق الانتاج في الشيبة بشبكة الإنتاج الرئيسة في الشركة شمل مشروع تطوير حقل الشيبة إنشاء مرافق اضافية في بقيق ضمت عددا من الخزانات ومضخات الزيت ووحدة لإزالة غاز كبريتيد الهايدروجين ووحدة لضغط الغاز طاقتها مائة مليون قدم مكعبة في اليوم ووحدة لفصل سوائل الغاز الطبيعي طاقتها مائتا مليون قدم مكعبة في اليوم فضلاً عن إجراء تعديلات على خطوط الأنابيب والمضخات في بقيق لإيصال الزيت الخام القادم من الشيبة إلى فرض التصدير في رأس تنورة.

وأشار إلى أن من ابرز عناصر هذا المشروع شبكة الاتصالات ونقل المعلومات المتطورة التي اشتمل عليها حيث تضمن المشروع مد خط من الألياف البصرية طوله ستمائة وخمسون كيلو متراً يربط شبكة الاتصالات المتكاملة التي في الحقل بمرافق الشركة في بقيق ويجعل حقل الشيبة جزءاً لا يتجزأ من شبكة المعلومات والأعمال في أرامكو السعودية التي تنتشر في جميع ارجاء المملكة.

وأكد جمعة ان أول العناصر التي بدأ العمل فيها ضمن المشروع كان الطريق الذي يربط حقل الشيبة السريع قرب منفذ البطحاء الحدودي مبيناً ان هذا الطريق يبلغ طوله حوالي أربعمائة كيلو متر وعولج سطحه باستعمال مواد خاصة تستخدم لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط.

وعد هذا الطريق شريان الحياة لموقع الحقل حيث اختصرت ثلثي مدة الرحلة من الظهران إلى الشيبة.

وقال رئيس أرامكو السعودية ان هذا الطريق شهد حركة لا تنقطع لنقل المعدات والمواد اللازمة للمشروع فخلال عام واحد فقط قطعتها مئات الشاحنات التي نقلت اكثر من ثلاثة آلاف وثمانمائة شحنة وصل وزنها إلى حوالي تسعين الف طن.

وأضاف جمعة يقول انه بالاضافة إلى المجمع السكني الصناعي المتكامل العناصر الذي يخدم أكثر من سبعمائة موظف يعملون في مرافق الحقل بصفة دائمة شمل المشروع إنشاء مهبط للطائرات وقد اقتضى إنشاء هذا المهبط إزاحة كثبان يقدر حجمها بما يربو على سبعة ملايين متر مكعب من الرمال لاستيعاب طول المدرج.

وأبرز العناية الخاصة التي أولتها الشركة للحفاظ على البيئة والأحياء الفطرية في موقع حقل الشيبة منذ مراحل التخطيط الأولى للمشروع إذ أجرت دراسات مكثفة على الطبيعة سعياً منها للمحافظة على التوازن البيئي في مواقع العمل مستشهداً بالدراسة التي أجريت لتحديد الأسلوب الأمثل لإزاحة الرمال حيث تمت هذه الدراسات بالتعاون مع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

وعد جمعة قدرة أرامكو السعودية المميزة على الاستجابة لأوضاع أسواق البترول كماً وكيفاً وتوقيتاً ثمرة سنوات طويلة من الخبرة العريقة التي تدعمها بنية أساس متكاملة من مرافق الإنتاج والنقل والمعالجة والتصنيع والشحن وتعززها أحدث التقنيات التي توصلت إليها صناعة البترول العالمية والتي تطبقها وتطورها أرامكو السعودية بنجاح في جميع مجالات أعمالها.

وقال رئيس أرامكو السعودية انه قبل هذه الركائز المهمة يقف الموظف السعودي الكفء مصدر فخر واعتزاز لنا بروحه الوثابة وحماسه المتقد وبما يحمله من مؤهلات وما اتاحته له الشركة من فرص التدريب والتطور الوظيفي وها هو اليوم يقف وراء هذه الانجازات تخطيطاً واشرافاً وتنفيذاً.

وأضاف قائلاً: (وكما تولى أبناء هذا الوطن العزيز التخطيط والإشراف على تنفيذ هذا المشروع فقد كان هاجسنا الأول كما هو دأبنا في كل مشروعاتنا ان يتولى ابن الوطن هذا المشروع تشغيلاً وصيانة بهدف الوصول إلى أعلى معدلات السعودة منذ بداية المشروع لذلك كلف المهندسون السعوديون الذين استقطبتهم الشركة ودربتهم والذين يضطلعون الآن بأعمال تشغيل المشروع بالعمل في جميع مراحله منذ التخطيط له وحتى اكتمال تنفيذه وذلك لتتاح لهم فرصة التعرف عن كثب على جميع تفاصيله ودقائقه).

وأردف رئيس شركة أرامكو انه أثناء فترة التخطيط والإنشاء تم توظيف مجموعة من الشباب السعودي حيث دربوا تدريباً مكثفاً أعدهم لتولي مسؤوليات تشغيل وصيانة مرافق الحقل كما غرست في نفوسهم قيم وأخلاقيات العمل التي تميزت بها أرامكو السعودية بما تشتمل عليه من انضباط تام والتزام بالأنظمة والاجراءات وإحساس بالمسؤولية وحرص على أداء الواجب على خير وجه بما يضمن سلامة الأفراد والمنشآت.

وشرح انه خلال الشهور القليلة التي استغرقها تنفيذ المشروع تمكّن هؤلاء الشباب من استيعاب جميع المهارات المطلوبة لأداء أعمالهم مثبتين بذلك كفاءة الشباب السعودي وحرصه على خدمة وطنه في كل ميدان وموقع.

وأضاف يقول «سوف يسعد ويتشرف بعض هؤلاء الشباب بلقائكم اليوم يا صاحب السمو أثناء زيارتكم لمواقع العمل في حقل الشيبة وإنني لعلى يقين من أن ماسترونه منهم سيرضيكم ويثلج صدركم».

وأكد رئيس الشركة وكبير إداريها التنفيذيين ان الإنجازات التي تحققت في الشيبة بل جميع ما تحقق من إنجازات في أرامكو السعودية إنما يعود الفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى وتوفيقه إلى ما نحظى به من رعاية كريمة ودعم متواصل وتوجيهات تعكس نظرة مستقبلية ثاقبة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومن سموكم يحفظكما الله ومن الحكومة الرشيدة.

وأشار إلى أن المتابعة المستمرة لنشاطات الشركة من قبل وزارة البترول والثروة المعدنية ومن قبل مجلس ادارة الشركة تبث في منسوبي أرامكو العزم والحماس وتشد من أزرهم.

وأضاف ان هذا الانجاز المتميز الذي نحتفل به اليوم ليس وليد البارحة، فقبل خمسة وسبعين عاماً، كان جلالة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، يخطو الخطوات الجريئة الأولى في سبيل استثمار الموارد الطبيعية للمملكة.

وفي تلك الأثناء وجه، رحمه الله، خطاباً إلى رعاياه، حفظته لنا وثائق التاريخ، عكس كثيراً مما عرف عنه، طيّب الله ثراه، من بعد نظر ورؤية مستقبلية، وما تميز به من إيمان عميق بربه، وثقة بمقدرات بلاده، ودعا فيه أبناء بلاده إلى الجد والاجتهاد في استخراج كنوز وطنهم، مدركاً، رحمه الله، أنهم الركيزة الأساس للتنمية.

وإنني أستأذن سموكم الكريم في أن استرجع مع سموكم، ومع ضيوفنا الكرام، عبارات قصيرة من هذا الخطاب الوثيقة.

بعد المقدمة الاستهلالية، وشرح يسير عن ظروف الكساد الاقتصادي الذي كان العالم كله يعاني منها، والمملكة كذلك، يقول رحمه الله:

«.... إن ذلك (ويقصد هنا، رحمه الله، الظروف الاقتصادية الصعبة) ليس بسبب فقر تربة بلادنا وغنى تربة غيرها، بل من المحقق أن تربة وطننا هي من أحسن الترب وأغناها، وإنما غيرنا جدوا واجتهدوا في اخراج معادن بلادهم المدفونة، فاستفادوا من خزائنها وأفادوا...».

ولست أجد ما أعلق به على هذه العبارة سوى أن أقول:

الحمد لله الذي جعل عهد خادم الحرمين الشريفين أيده الله، ومجلس سموكم الكريم بيننا في هذا اليوم المبارك، تصديقاً لما قاله والدكم، طيّب الله ثراه، قبل خمسة وسبعين عاماً وله الشكر، سبحانه وتعالى، إذ سخّر لتربة بلادنا، من أبناء بلادنا من جعلها تجود بالخيرات من كل لون وفي كل موقع.

وقال: إن رعايتكم الكريمة لحفلنا هذا تملأ قلوبنا جميعاً بالغبطة والامتنان، فاسمحوا لي، حفظكم الله، أن أرفع إلى مقامكم الكريم، أصالة عن نفسي ونيابة عن العاملين في أرامكو السعودية عموماً، والعاملين منهم في حقل الشيبة على وجه الخصوص، أسمى آيات الشكر والعرفان على ما تلقاه من لدن سموكم دائماً، من دعم ومؤازرة وتوجيه.

وفي ختام كلمته سأل الله جل وعلا أن يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين.

ثم قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية إيذاناً بافتتاح المشروع بعدها زار سموه معرض مشروع حقل شعيبه كما تجول على مرافق المشروع.

اثر ذلك قام سمو ولي العهد بالضغط على زر التحكم للضخ في حقل الشيبة الموصل مع غرفة التحكم بمعمل فرز الغاز عن الزيت قائلا سموه «بسم الله الرحمن الرحيم.. اللهم انفع به، واجعل فيه خيراً لبلادنا المملكة العربية السعودية».

وتحدث سموه مع المشغلين في غرفة التحكم عبر الشبكة التلفازية وتبادل معهم السلام والتحية.

عقب ذلك قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع قائلا «بسم الله ارجو الله ان ينفع به شعبنا العزيز» ثم تسلم سموه هدية تذكارية بهذه المناسبة من رئيس أرامكو السعودية وكبير اداريها التنفيذيين.

ثم قام سمو ولي العهد ومرافقوه بجولة داخل المعرض الذي أقيم بهذه المناسبة واطلعوا خلالها على نماذج وصور ومخططات تجسد تنفيذ المشروع ومراحله.

وشاهد سموه والحضور فيلماً وثائقياً بعنوان (الشيبة إنجاز في قلب الصحراء).

بعد ذلك شرّف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفل الغداء الذي أقامته أرامكو السعودية تكريما لسموه بهذه المناسبة.

اثر ذلك عُزف السلام الملكي ثم استقل سموه ومرافقوه حافلة وقاموا بجولة استطلاعية على مرافق الإنتاج المركزية للمشروع ثم توجه سموه الى غرفة التحكم للمشروع حيث اطلع على غرفة التحكم وقدم الشباب السعودي القائمين على المشروع شرحاً موجزاً لسموه عن كيفية العمل في مشروع الشيبة.

ثم التقطت الصور التذكارية مع سمو ولي العهد.

عقب ذلك غادر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حقل الشيبة بعد أن رعى سموه حفل افتتاح مشروعه النفطي.

وكان في وداع سمو ولي العهد في مطار الشيبة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية وسمو الأمير تركي بن فهد بن جلوي وسمو الأمير بدر بن محمد بن عبدالله بن جلوي محافظ الأحساء وأصحاب السمو الأمراء ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي ورئيس شركة أرامكو وكبير إداريها التنفيذيين وعدد من المسؤولين.

وحضر حفل الافتتاح وحفل الغداء صاحب السمو الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير فهد بن مشاري بن جلوي وصاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والإسكان وصاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة وأصحاب السمو الملكي الأمراء.

كما حضر حفل الافتتاح وحفل الغداء أصحاب المعالي الوزراء ومعالي وزير البترول في دولة الكويت الشقيقة الشيخ سعود الصباح ومعالي وزير البترول في دولة قطر الشقيقة عبدالله العطية ومعالي وزير البترول في سلطنة عمان الشقيقة الدكتور محمد الرمحي وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين.